



المشاركة السكانية كأداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بالمدن التاريخية - قصبة الجزائر العاصمة نموذجا -

د. نوال قلاب ذبيح، أستاذة محاضرة - أ -
معهد تسيير التقنيات الحضرية - جامعة أم البواقي -

ملخص

يهدف من خلال الدراسة إلى قياس المشاركة السكانية في تحقيق تنمية سياحة مستدامة بالمدن التاريخية، ولقد اختيرت قصبة الجزائر العاصمة كنموذج لاختبار ذلك، ولتحقيق ذلك استخدمنا منهجا وصفيا تحليليا واستمارة استبائية طبقت على عينة بلغ حجمها 125 مفردة اختيرت بطريقة عشوائية منتظمة وباستخدام برنامج (20) spss ومعامل أمن كرونباخ لمقاس صدق وثبات الأداة لمحوري الدراسة والانحدار البسيط، تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعا للفروق الفردية والمستوى التعليمي، المهنة، مدة الإقامة في الحي، الأصل الجغرافي ولقد توصلت إلى الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: مستوى المشاركة السكانية وتحقيق تنمية سياحية مستدامة بقصبة الجزائر العاصمة كان متوسطا، ومستوى شعور المواطن والحس بالانتماء لدى السكان كأداة لتحقيق تنمية السياحة المستدامة كان متوسطا، وكذا مستوى الوعي البيئي لدى السكان كأداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بمجال الدراسة كان متوسطا. وقد خلصت الدراسة لمجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المدنية التاريخية، المشاركة السكانية، تنمية، السياحة المستدامة، قصبة الجزائر العاصمة.

Abstract:

Through the study, we aim to measure population participation in achieving sustainable tourism development in historical cities. The Casbah of Algiers was chosen as a model to test this. To achieve this, we used a descriptive analytical approach and a questionnaire applied to a sample of 125 individuals chosen randomly and systematically using the spss program (20). And Cronbach's safe coefficient for the measure of the validity and reliability of the tool for the axes of the study and the simple regression, one-way analysis of variance (ANOVA) depending on individual differences and educational level, occupation, duration of residence in the neighborhood, geographical origin. The study reached a number of results, the most important of which are: the level of population participation and the achievement of sustainable tourism development The Casbah of Algiers was average, and the level of citizenship and sense of belonging among the population as a tool to achieve the development of sustainable tourism was average, as well as the level of environmental awareness among the population as an effective tool in the development of sustainable tourism in the field of study was average. The study concluded a set of suggestions and recommendations.

Keywords: historical civilization, population participation, development, sustainable tourism, the Casbah of Algiers.



مقدمة

تعد المشاركة السكانية رهان إجتماعي أولته الكثير من الدول أهمية في صياغة سياساتها التنموية والتخطيطية من أجل تحقيق إستدامة لتسيير المجالات الحضرية وضمان إطار عيش لائق للسكان وخاصة إذا تعلق الأمر بالمدن التاريخية التي أصبحت أهم المصادر الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة وخاصة بعد التوجه لصناعة إقتصاديات السياحة بإشراك السكان في تنمية والرفع من تنمية المدن التاريخية تعتبر المقاربة التي تمكن أعضاء المجتمع من الإندماج في سيرورة التسيير على شكل إلتزام بالتوجهات والقرارات وتجربة قسبة الجزائر العاصمة عملت كثيرا على هذه المقاربة في مجال الحفاظ على النسيج التقليدي وجعله أحد المصادر الأساسية لتنمية السياحة المستدامة وذلك بالإعتماد على الرفع من شعور المواطنه وهي الإلتزام لدى السكان وكذا رفع الوعي البيئي.

مشكلة الدراسة:

إن المدن القديمة تعبر عن تراث عمراني ومعماري يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ لهذه المناطق التراثية والتي تنتشر في كثير من بلدان العالم، إلا وإنه إعتبارا من القرن الماضي بدأت تظهر تيارات فكرية تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك اما تمثله هذه المناطق من ثروة قومية بالاضافة إلى ما تحمله من قيم تاريخية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية خاصة بعد تزايد الإلتجاه العام للصناعة وإقتصاديات السياحة تحت لواء مفهوم السياحة التراثية -الثقافية وما تحققه من عائدات إقتصادية فأصبحت هناك ضرورة لإيجاد التوازن بين حماية التراث العمراني وبين التنمية السياحية في إطار التنمية المستدامة وذلك بما يمهده التراث العمراني من عناصر جذب مميزة بالإضافة إلى موارد المنتجات السياحية وذلك من أجل ضمان الإستدامة والإستمرارية لتدفق حركة السياح لمثل هذه المدن العتيقة. (1)

غير أن الكثير من الدول وبعد تجارب حثيثة في هذا الصدد تقطنت إلى ضرورة تبني مقاربة تشاركية بين مختلف الفاعلين الإجتماعيين المتدخلين في عمليات وبرامج الحفاظ على هذه المدن التاريخية وجعلها احد روافد تحقيق التنمية المستدامة والتي تعد السياحة أحد محاورها وذلك بإشراك السكان في مختلف مراحل (قبل، أثناء، بعد) عمليات الحفاظ ودمجهم في المشاريع التخطيطية والتنموية بها وذلك للوصول إلى مدن تاريخية سياحية ومستدامة.

وتعد الجزائر من الدول التي خاضت تجربة الحفاظ على تراثها العمراني والمعماري وخاصة أنها تزخر بالكثير من المواقع التراثية التي تم تصنيفها سواء على الصعيد الوطني او الدولي خاصة بعدما اصبحت تفكر في موارد بديلة عن الإقتصاد الريعي وتعد قسبة الجزائر العاصمة والمصنفة من طرف اليونسكو كتراث عالمي سنة 1992 والتي شهدت العديد من عمليات التدخل وعلى مراحل زمنية مختلفة تخللتها إرادة سياسية تمثلت في صياغة قانون 98/04 والمخطط الدائم لحفظ وإستصلاح القطاعات المحفوظة



(PPSMVSS) والعمل وفق مقارنة تشاركية جمعت مختلف الفاعلين المتدخلين في حماية القطاع المحفوظ لقصبة الجزائر العاصمة متمثلة في القطاع العام والخاص والمجتمع المدني (سكان، جمعيات، منظمات، ...)، وهذا سعيا منها لتحسين إطار العيش للسكان المحليين وتقليص حدة الفقر والبطالة ورفع روح المواطنة وشعور الإنتماء لدى ساكنيها وتشجيع الحركات الجموعية ولجان الاحياء والعمل التطوعي وتحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية من جهة ومن جهة أخرى تنشيط حركة السياح والزوار سواء أجانبا أو محليين. (2)

● السؤال الرئيسي للدراسة:

إلى أي مدى يمكن للمشاركة السكانية أن تكون أداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة؟

● الأسئلة الفرعية:

1- هل يمكن لشعور المواطنة والحس بالانتماء لدى السكان أن تكون أداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة؟

2- هل يمكن للوعي البيئي لدى السكان ان يكون أداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة؟

3- هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوي $\alpha = 0.05$ تعزى لكل متغير (المستوى التعليمي، المهنة، الأصل الجغرافي للسكان، مدة الإقامة بالحي) بين المشاركة السكانية وفاعلية تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة.

● الفرضية المركزية:

يمكن للمشاركة السكانية أن تلعب دورا فعالا في تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة.

● الفرضية الفرعية:

1- يمكن الإعتماد على أساليب نشر الوعي ورفع شعور المواطنة والحس بالانتماء من الإعلام الجماهيري والتحميس والتظاهرات والإشراء في إتخاذ القرار أن تؤدي إلى تقبل ثقافات السياح وحوار الآخر وتقديم العادات والتقاليد والحرف التقليدية وتحسين إطار العيش وإنقاص حدة الفقر والبطالة.

2- يمكن للحفاظ على البيئة التراثية وسلامة المباني التاريخية والحماية ضد التلوث وإكتساب السكان ثقافة بيئية عن طريق التحسيس والتوعية، وتحسين البنية التحتية وتسيير النفايات المنزلية ان يؤدي إلى تحسين الأداء البيئي لقصبة الجزائر العاصمة وبالتالي استقطاب السياح وجعل زيارتهم متكررة ولأطول مدة ممكنة.



3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ تعزى لمتغير (المستوى التعليمي، المهنة، الأصل الجغرافي للسكان، مدة الإقامة بالحي)، لعلاقة المشاركة السكانية وفاعلية تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة.

تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة

• **مفهوم المشاركة السكانية:** من مجموعة الإجراءات والوسائل والآليات التي تتيح للمواطن الانخراط المباشر في تسيير الشأن العام وذلك بالمشاركة في تحديد المطالب والإحتياجات، المشاركة في التخطيط للبرامج، المشاركة في تنفيذ الخطط والبرامج ومتابعتها والرقابة على تنفيذها المشاركة في الإستفادة من الخطط والبرامج المنفذة. (3)

• **تعريف المشاركة السكانية:** "هي ذلك الجهد التطوعي الذي يبذله الفرد مختارا لتأدية عمل معين بالنفع على غيره من الأفراد سواء كان هذا الجهد تبرعا بالمال أو الوقت أو الجهد إحساسا منه بالمسؤولية الإجتماعية والتضامن مع أبناء مجتمعه"

وتعني كذلك مشاركة الفرد في المنظمات الطوعية وخاصة تلك التي ينصب دورها على النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية وتتم المشاركة عادة خارج مواقف العمل المهني للفرد. (4)

وتعرف المشاركة الإجتماعية بطريقة أخرى أيضا بأنها تفاعل الفرد عقليا وإنفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية وقد تكون المشاركة رسمية أو غير رسمية. (5)

وإستنادا إلى التعاريف السابقة للمشاركة السكانية فهي كل ما يقدمه أفراد المجتمع المحلي من أنشطة وجهود ومساهمات سواء بالرأي أو الجهد أو المال أو المطالبة من أجل تحقيق تنمية للسياحة المستدامة بالدينة التاريخية قسبة الجزائر العاصمة وأن لا يتوان الفرد في أخذ المبادرة بالاستجابة لها مع مراعاة مختلف الجوانب المجتمعية إقتصاديا وإجتماعيا، سياسيا.

• **التنمية:** الزيادة والنماء والكثرة والوفرة والمضاعفة وهي التغيير الإداري الذي يحدث في المجتمع سواء إجتماعيا، إقتصاديا، سياسيا او عمرانيا.

• **السياحة المستدامة:** هي صناعة ملتزمة بإحداث تأثير منخفض على البيئة والثقافة مع المساعدة في خلق فرص عمل في المستقبل للسكان المحليين وهي التي تلبى إحتياجات السياح الحاليين والمناطق المضيفة مع حماية وتعزيز فرص المستقبل ويتم من خلالها موازنة إحتياجات السياح مع إحتياجات الوجهة.

• **المدنية التاريخية:** تختزن تاريخ وتراث المنطقة التي تتواجد فيها وتحفظه للأجيال القادمة ولكل مدينة تاريخية هويتها الخاصة وميزاتها المرتبطة بشكل مباشر بما بلغته الحضارات القديمة من تطور إجتماعي

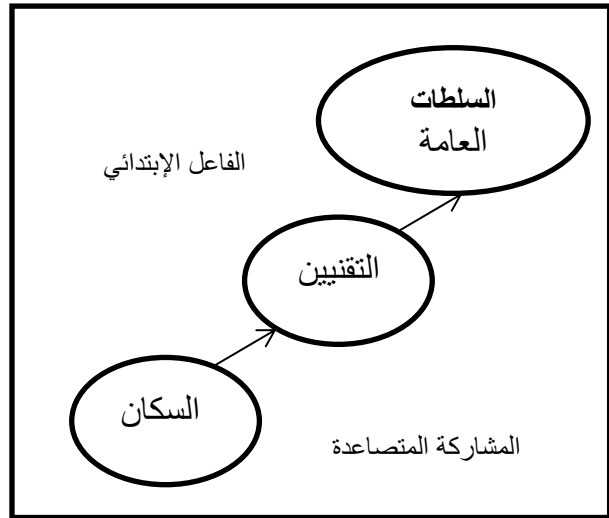
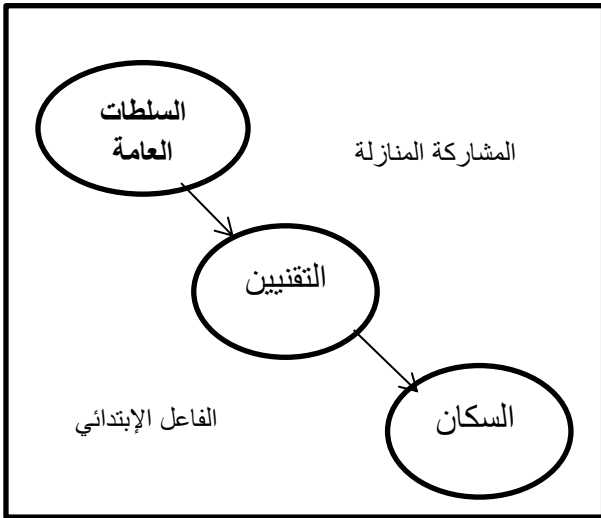
ومعماري وفني وهو ما يكسبها أهمية بالغة تفرض الحفاظ عليها وصيانتها بطريقة تواكب من خلالها التطور الحضري لمحيطها.

وهي كل المدن التي شيدها أو بناها أبائنا وأجدادنا القدماء بكل ما لها من مميزات في العمارة من المعالم التاريخية، أو معلم تاريخي يجب علينا المحافظة عليه لأنها تدل على حضارتنا وتاريخنا كذلك بما فيها من صناعات تقليدية وحرف وغيرها.

أشكال المشاركة السكانية: يأخذ مفهوم مشاركة السكان شكلين متعاكسين على أساس الفاعل الإبتدائي كما يوضحه الشكل رقم (01)

• **المشاركة المتنازلة:** من أعلى إلى أسفل حيث تفتح السلطات العامة أماكن للحوار بإعتبارها الفاعل الإبتدائي من أجل معرفة إنشغالات السكان.

• **المشاركة المتصاعدة:** من أسفل إلى أعلى: أي أن السكان هم الفاعل الإبتدائي غالبا ما يكونون على شكل جمعيات يحاولون إيصال إنشغالاتهم للسلطات العامة ويساهمون محليا في حل بعض المعوقات. في كلتا الحالتين للسكان الفرصة في المشاركة والتأثير على السياسات أين يمكنهم إبداء آراءهم ورغباتهم في القضايا التي تهم مجالهم.



شكل رقم: (1) يمثل المشاركة المتصاعدة والمشاركة المتنازلة

• **المواطنة كسلوك والانتماء كشعور:** المواطنة هي علاقة إجتماعية بين الفرد والمجتمع وتكمن في معرفة الحقوق والواجبات التي تضمن تعايش الأفراد معا في مجتمع منظم لتصل إلى شعور أعمق وهو الانتماء الذي يعتبر أكثر من مجرد بعد فلسفي ونفسي واجتماعي فهو ميلا يحركه دافع قوي لدى الإنسان



لإشباع حاجياته الأساسية في الحياة ينتج عن العلاقة إلي توحد الفرد مع المجتمع وتشير بشكل خاص إلى الشعور بالجهوية والولاء وبالإنتماء إلى الجميع وإلى كل ما يوجد داخل المجتمع.

أساليب المشاركة السكانية وصورها: هناك نوعان:

● المشاركة المباشرة: وتكون عن طريق:

- إشارة أهالي.
 - الاستفتاء العام حول قضية أو قضايا معينة.
 - اللامركزية الإدارية.
 - وسائل الإعلام.
 - الإستبيان.
 - برامج التنمية.
- المشاركة الغير مباشرة: تحدث بواسطة أشخاص معينون وبتكليف من جهات معينة أو بدافع ذاتية.

أساسيات المشاركة السكانية:

- العقلانية.
 - المحتوى والمضمون.
 - التنفيذ العلمي.
 - القابلية للتطبيق.
- مبادئ ومتطلبات المشاركة السكانية:

- لا تقتصر على البعد الأفقي.
- إتخاذ القرارات وتحديد الأولويات.
- عكس حاجات السكان وتطلعاتهم.

المتطلبات:

- دعم وتنمية الإحساس بالمسؤولية وتشجيع القيادات على تحمل المسؤولية.
- تنمية المکانیزمات.
- توظيف الجهود الحكومية.
- توفير كوادر من العاملين والعاملين والمدربين وذوي المهارات.

العوامل المؤثرة في المشاركة السكانية:

- حرية الرأي.
- انتشار الوعي الثقافي.



- إهتمام السلطات.
- سياسة التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- توفير قنوات الإتصال.
- مبدأ الحوافز.
- معوقات المشاركة السكانية:**
- الضعف في حيز السلطات المسؤولة.
- عدم معرفة العاملين لحدود مشاركتهم وفهمهم للمشكلة.
- عدم القدرة على التعبير.
- عدم إتاحة الفرصة الكاملة للمساهمة في العمل المجتمعي.
- الفجوة الواسعة بين أصحاب القرار.
- غياب سياسات التحفيز.
- أهداف المشاركة السكانية في التنمية:**
- **أهداف وظيفية وإدارية:**
- تحسين إدارة الشؤون المحلية.
- تحسين فعالية مسارات إتخاذ القرار.
- منع نشوب النزاعات المحتملة.
- تحقيق أقصى قدر من العقلانية في الحلول المقترحة.
- تمكن الفاعلين الإداريين والياسين الوصول إلى معارف جديدة.
- **أهداف إجتماعية:**
- تعلم المسؤولية الجماعية.
- التعرف على الأشخاص المهمين.
- الإستماع للسكان وإشراكهم.
- نسج الروابط الإجتماعية.
- إستعادة الثقة المتبادلة.
- حسن التماسك الإجتماعي.
- **أهداف سياسية:**
- التشاور و المواطنة.
- صياغة الرأي الجماعي.

أهداف الدراسة

- تهدف دراستنا من خلال تحليل التجربة الجزائرية في إطار المشاركة السكانية وتفعيلها وإتخاذها كأداة فعالة في تحقيق تنمية للسياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة للوصول إلى حقائق موضوعية وميدانية تتلخص في مدى نجاعة هذه المقاربة الاجتماعية والتي تنفرع عنه مجموعة من الأهداف نذكر منها:
- إبراز أهمية المشاركة السكانية في مجال تفعيل تنمية السياحة المستدامة لمجال الدراسة.
 - استخراج الركائز الأساسية أو الدوافع الإجتماعية لمشاركة السكان ومدى فعاليتها إلى جانب الوعي البيئي في تجسيد تنمية للسياحة المستدامة.
 - قياس حقيقة العلاقة التي تربط المشاركة السكانية والسياحة المستدامة.
 - قياس مختلف أبعاد المشاركة السكانية والسياحية المستدامة.
 - قياس الفروق الموجودة بين متغيرات الدراسة على مستوى كلا من : (المستوى التعليمي، المهنة، الأصل الجغرافي، مدة الإقامة في الحي).

الدراسة الميدانية:

تقديم مجال الدراسة:

يعود تاريخها إلى العصور القديمة حيث أنها تأسست في القرن العاشر من قبل الامازيغ تحت سلالة الزييريين وتم إثرائها من طر الأندلسيين ثم وصلت إلى ذروتها خلال فترة أيلالة الجزائر التي كانت مقر السلطة السياسية إستعمرت من قبل الفرنسيين عام 1830 وهمشت تدريجيا لأن مراكز السلطة نقلت إلى المدينة الجديدة، إحتلت دورا مركزيا خلال ثورة التحرير الوطني بعد الإستقلال لم تستعد دورها المركزي وأصبحت مرة أخرى منطقة مهمشة من المدنية وتقسم القصبة إلى قسمين قصبة عليا وقصبة سفلية كما هو موضح في الخريطة.



المصدر: PPSMVSS



منهج الدراسة: لقد تم الاعتماد واستخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة.
أداة الدراسة:

على استمارة استبيان موجهة لسكان القصبية وتحديد للقطاع الحضري الأول (USS1) نظرا لإحتواءه على النسيج التقليدي والذي مسته مختلف عمليات الحفاظ والترميم والذي يحوي الأحياء الثلاثة: البحر الأحمر، عمار علي، سيدي رمضان.
ولقد احتوت الاستمارة على ثلاث محاور:
المحور الأول: محور البيانات العامة
المحور الثاني: محور يتعلق بالمواطنة والشعور بالانتماء وتنمية السياحة المستدامة.
المحور الثالث: يتعلق بالوعي البيئي لدى السكان القصبية وعلاقته بتنمية السياحة المستدامة ولحساب الدرجات استخدام سلم لتيكارت الثلاثي.

جدول رقم 01:

أبدا	أحيانا	دائما
01	02	03

المصدر : الباحثة

وعليه، فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة قيم التعامل معها على النحو التالي:
[1، 166] منخفض، [1.67-2.33] متوسط، [2.34، 3.2] مرتفع.

1- قياس ثبات وصدق الأداة: واستخدم على مستويين:

- **الصدق والثبات الظاهري:** عرضت الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين أين تم تعديل وحذف بعض الأسئلة وضبط الأسئلة في صورتها النهائية.
- **الصدق والثبات الداخلي:** ولقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك لكل محور من المحاور المتعلقة بشعور وحس المواطنة والانتماء وتنمية السياحة المستدامة وكذا الوعي البيئي وتنمية السياحة المستدامة.

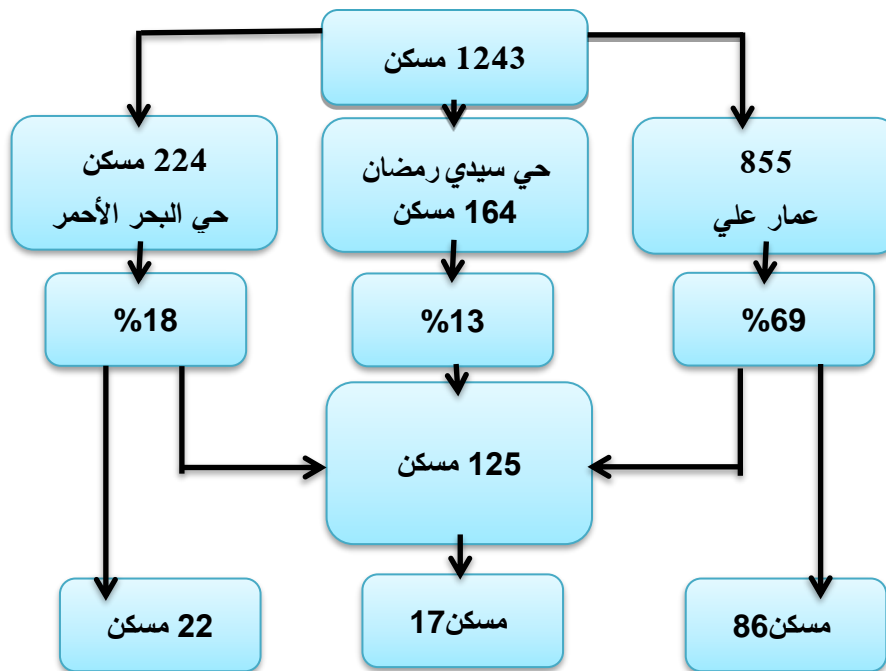
جدول رقم 02: يمثل إختبار معامل ألفا كرونباخ لمجالات الدراسة.

المحور	معامل الثبات	صدق المحك يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات
المواطنة والانتماء	0.88	0.93
الوعي البيئي	0.81	0.90
المعامل العام للإستبيان	0.84	0.91

المصدر: الباحثة وبالاعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ تأرجحت ما بين 0.81 – 0.88 والمعامل العام بلغ 0.84 وصدقه بلغ 0.91 وهو عالي وعلى درجة كبيرة من الثبات والصدق وعليه يمكن الاعتماد على الأداة في الدراسة الميدانية.

2- العينة واسلوب إختيارها: عشوائية منتظمة



الخطوة الثانية: حساب المدى وفق القانون الآتي: المدى = $\frac{\text{حجم المجتمع الأصلي}}{\text{حجم العينة}}$

نجد المدى 1 = 9، المدى 2 = 10، المدى 3 = 9، وباستخدام القصاصات المرقمة من 1 ← 3 وسحب عشوائي نطبقها على الأحياء الثلاثة لتبين أول وحدة.

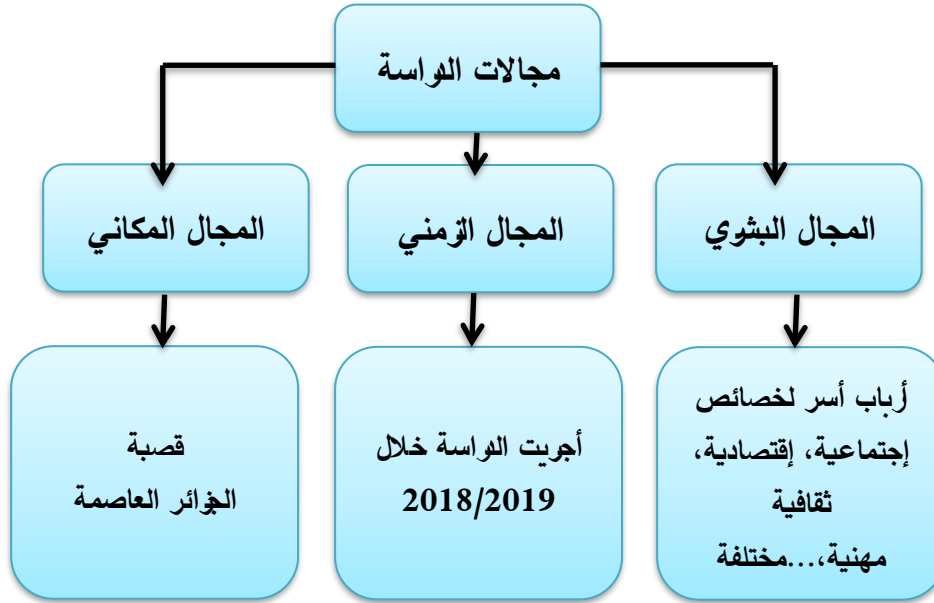
3- وحدة العينة: الأسرة وتحديد أرباب الأسر.

4- المعالجة الإحصائية: كانت وفق برنامج SPSS 20 ومخرجات برنامج EXEL2007 وباستخدام

كلا من : نسب مئوية التكرارات، المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، إختبار التباين الأحادي

(one.way.-ANOVA)

5- مجالات الدراسة:



6- عرض وتبويب وتفسير البيانات ومناقشة نتائج الدراسة

جدول رقم 03: يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين

المتغير	التكرار	%
المستوى التعليمي		
أمي	17	13.6%
يقرا ويكتب	11	8.8%
إبتدائي	22	17.6%
متوسط	21	16.8%
ثانوي	41	32.8%
جامعي	13	10.4%
المجموع	125	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر قيمة للمستوى التعليمي الثانوي بـ 41 وذلك بنسبة 32.8% تليها

نسبة الابتدائي بـ 22 وذلك بنسبة 17.6% بعدها فئة المستوى المتوسط بـ 21 وذلك بنسبة 16.8%



وبعدها نسبة المستوى الأمي بـ 17 أي بنسبة 13.6% وبعدها المستوى الجامعي بـ 13 أي بنسبة 10.4% وأخيرا مستوى يقرأ ويكتب بقيمة 11 أي بنسبة 8.8%.

ونستنتج من ذلك أن المبحوثين في معظمهم لهم مستوى ثانوي أي لا بأس به وهذا ما يعطي مؤشرا إيجابيا لتفاعلهم مع الموضوع وفهمهم له وإبداء آراء مستمرة حول الموضوع.

جدول رقم 04: يمثل نوع المهنة للمبحوثين

المهنة	المتغير	التكرار	%
موظف		30	24%
تاجر		10	8%
حرفي تقليدية		15	12%
متقاعد		17	13.6%
بطل		53	42.4%
المجموع		125	100%

ما يمكن ملاحظته أن المهن التي يمارسها المبحوثين هي تختلف عن طبيعة المهن التي كان يمارسها السكان فيها قبل في القصة كالحرف التقليدية ومهن بحرية...

وهذا نتيجة التغير الاجتماعي والحراك المهني والاجتماعي الذي شهدته الجزائر وعلى صعيد كافة مدنها بعد الاستقلال وموجة التحضر التي اجتاحتها.



جدول رقم 05: الأصل الجغرافي للمبحوثين.

المتغير	التكرار	%
الأصل الجغرافي		
القصبة	70	56%
حي آخر	10	18.18%
ضاحية	15	27.27%
ريف	13	23.63%
مدينة أخرى	17	30.90%
المجموع	125	100%

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد السكان الأصليين للقصبة هو الغالب مما يعني أن هناك بالقصبة لا تزال أسر لم تغادرها وما زالوا يعيشون في مساكنهم ويمارسون حياتهم الإجتماعية بها من زواج، إنجاب،.. وكذلك توجد أسر دخيلة ونازحة سواء من مدن أخرى وكذلك الضواحي والأرياف نتيجة الهجرة والنزوح الريفي والزواج وذلك سعيا وطمعا في حياة أفضل كذلك سجلت حركة داخلية ما بين الأحياء المجاورة للقصبة نتيجة أزمة السكن والفقر ومحدودية الإمكانيات المادية وما يمكن قوله أن القصبة إذن شهدت حركة مجالية وإجتماعية للسكان وهذا ما لعب دورا كبيرا في تركيبها الإجتماعية والثقافية والعمرانية ولقد سجلت حركة المدن هي الأكبر وذلك كون القصبة أقرب مكان للنركز وبأقل تكاليف.

جدول رقم 06: يمثل مدة إقامة المبحوثين في الحي

المتغير	التكرار	%
مدة الإقامة		
اقل من 5 سنوات	27	21.6%
5-10 سنوات	19	15.2%
10-15 سنوات	4	23.2%
15 سنة فأكثر	75	60%
المجموع	125	100%



ما يمكن استنتاجه أن وحسب الجدول السابق فمعظم المبحوثين هم من أسر قديمة وأصلية في القصبية أي من سكانها القدامى وبالتالي مدة إقامتهم فيها فاقت 15 سنة أما النازحين الجدد أو القاطنين الحديثين فيها أو الوافدين إليها حديثا في مدة أقل من 5 سنوات فقد قدر نسبة موالية للسكان القدامى مما يعني أن هناك تدفق مستمر لوافدين جدد إلى القصبية.

- السؤال الأول: هل يمكن لشعور المواطنين والحس بالانتماء لدى السكان أن تكون كأداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بقصبية الجزائر.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
13	استطيع تقدير إحتياجاتي من المرافق والخدمات في الحي	3.49	1.24	1	متوسط
17	أتناقش مع سكان الحي في الأمور التي تتعلق بالحي من ناحية النظافة، حملات التشجير، إقامة نشاطات للأطفال، طلب مرافق، ...	3.47	1.20	2	متوسط
2	إستشارة السلطات المحلية السكان عند اقتراحها مشاريع سياحية للحي	3.46	1.02	3	متوسط
12	تأخذ السلطات مقترحات السكان بخصوص المشاريع السياحية التي تستهدف الحي	3.40	1.19	4	متوسط
4	تأخذ السلطات مقترحات السكان وأفكارهم بخصوص المشاريع السياحية التي تستهدف حيهم وتهدف إلى تحسين أحوال الحي وظروفه	3.38	1.11	5	متوسط
1	أحس بالمسؤولية إتجاه المرافق العمومية في الحي وابدئ تصرفات حيال من يعتدي عليها بالنصح والمنع وإخطار الجهات المعنية حسب الوضع	3.34	1.22	6	متوسط
11	إستشارة السلطات المحلية السكان أثناء جلب مشروع سياحي للحي وعلاقته بالمسؤولية إتجاه المرافق العمومية	3.32	1.01	7	متوسط
3	تنظيم السلطات المحلية نشاطات احتفالية للترويج للسياحة وجلب الزوار	3.30	1.02	8	متوسط
7	إستخدام السكان للنشاطات الإحتفالية السياحية التي تنظمها السلطات المحلية بالحي ولهم دور فيها بالحضور أو المداخلة أو التنشيط	3.27	1.12	9	متوسط
14	لا أهتم بالمحافظة على الممتلكات العمومية في الحي لأن أراها مسؤولية الدولة وحدها	3.24	1.16	10	متوسط
5	تنظم السلطات نشاطات إحتفالية سياحية بالحي والتي لها علاقة بإهتمام السكان وبالمحافظة على الممتلكات العمومية الموجودة فيه	3.20	1.25	11	متوسط
15	أنخرط في الجمعيات الثقافية ولجان الحي	3.18	1.22	12	متوسط
16	لا أستكر وجود السياح محليين أو أجانب في الحي	3.17	1.13	13	متوسط
6	أحب المهن التقليدية والتكوين فيها واحب تلقي الدعم لممارستها	3.15	1.19	14	متوسط
8	أحب التكوين في المجال السياحي الإرشاد السياحي والفندقة للتعامل مع السياح	3.11	1.33	15	متوسط
9	تنشيط جمعيات وتدعو السكان للمساهمة الفكرية والعلمية والمادية لتشجيع تنمية السياحة واستدامتها في الحي	3.09	1.10	16	متوسط
10	أحب البقاء في الحي ومع جيراني وأعتز بالموروث الثقافي وأساهم في الترويج به والتعريف به للأخرين	3.05	1.08	17	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	3.39	1.20	-	متوسط

المصدر: الباحثة وبالإعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007



- السؤال الثاني: هل يمكن للوعي البيئي لدى السكان أن يكون أداة فاعلة في تنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة؟

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الإحراف المعياري	الترتيب	التقدير
5	الإطلاع على أوضاع البيئة في العالم	3.40	1.28	1	متوسط
11	حث الأبناء على رؤية البرامج المتعلقة بالبيئة وبالمدن التراثية والسليحية	3.38	1.24	2	متوسط
2	إبداء تصرفات عند رؤية الجيران يرمون النفايات في غير مكانها أو غير وقتها	3.35	1.29	3	متوسط
7	تشجيع الأبناء على المشاركة في نشاطات بيئية مع أفراد الحي	3.30	1.19	4	متوسط
13	حث الأبناء على عدم رمي النفايات في الشارع	3.28	1.10	5	متوسط
4	هناك جمعيات بالحي تهتم بالشؤون البيئية (جمعيات بيئية)	3.25	1.23	6	متوسط
8	هناك توعية بيئية لمختلف الشرائح وبمختلف الوسائل	3.22	1.02	7	متوسط
15	هناك معيقات تحول دون تحقيق الوعي البيئي	3.20	1.04	8	متوسط
1	بيدي السكان رأبهم إزاء مشاريع إنشاء مصانع وورشات، أسواق الحي	3.18	1.14	9	متوسط
3	إلزام أصحاب المحال والورشات الناشطة في الحي بالتخلص من النفاية	3.15	1.16	10	متوسط
12	الإلتزام بوقت رمي النفاية والكل ملزم بذلك	3.12	1.22	11	متوسط
6	المشاركة مع الجيران إذا ما كان هناك مشروع تقتضي حماية المحيط	3.10	1.23	12	متوسط
17	حماية المسكن	3.09	1.12	13	متوسط
18	حيازة المسكن لها تأثير على المحافظة على البيئة والمشروعات حماية المحيط	3.06	1.16	14	متوسط
14	الإنخراط في جمعيات الحي التي لها إهتمامات بالبيئة	3.05	1.19	15	متوسط
9	المبادرة إلى مشروعات بهدف إلى تحسين احوال الحي على الصعيد البيئي	3.03	1.33	16	متوسط
10	تبادل الافكار والمقترحات بشأن نظافة المحيط	3.03	1.22	17	متوسط
16	تفرض السلطات عقوبات وغرامة في حالة المخالفات البيئية وجوائز تحفيزية	3.02	1.03	18	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	3.32	1.19	-	متوسط

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

- اختبار الفرضيات:

1- اختبار الفرضية الرئيسية:

يمكن لمشاركة الثانية أن تكون كأداة فاعلة في تنمية لسياحة المستدامة.

- يتم استخدام الانحدار البسيط للتعرف على العلاقة

الارتباط R	تجاه العلاقة Beta	معامل التأثير R2	قيمة F	الدلالة لاحصائية
0.685	0.620	0.450	191.343	0.000

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

- نلاحظ من خلال الجدول أن القيمة الاحصائية لـ (F) بلغت 191.343 بدلالة احصائية 0.000 وهي أقل من المعتمدة $\alpha = 0.05$ مما يشير أي علاقتين المشاركة السكانية وتنمية السياحة المستدامة

حيث بلغت (R) 0.68 وكان تأثير ما نسبته 45% المشاركة السكانية على تنمية السياحة المستدامة وأن إتجاه العلاقة بين المتغيرين موجبة مما يشير إلى قبول الفرضية.

2- إختبار الفرضيات الفرعية:

• الفرضية الفرعية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية $\alpha = 0.05$ بين سلوك المواطنة والحس والشعور بالإنتماء وتنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة.

الارتباط R	تجاه العلاقة Beta	معامل التأثير R2	قيمة	الدلالة لاحصائية
0.553	0.581	0.310	200.911	0.000

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

الدلالة أقل من المطلوب تأثير المشاركة السكانية على السياحة المستدامة بـ 31% واتجاه العلاقة موجبة مما يشير إلى قبول الفرضية.

• إختبار الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي البيئي للسكان وتنمية السياحة المستدامة بقصبة الجزائر العاصمة.

الارتباط R	تجاه العلاقة Beta	معامل التأثير R2	قيمة	الدلالة لاحصائية
0.569	0.573	0.323	173.536	0.000

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

وجود علاقة بين الوعي البيئي وتنمية السياحة المستدامة لأن مستوى الدلالة أقل من المعتمد $\alpha = 0.05$ والارتباط بلغ 0.569 ودرجة التأثير بين المتغيرين نسبته 32% مما يشير إلى قبول الفرضية.

• إختبار الفروق الفردية للمبحوثين: بواسطة تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

متغير المستوى التعليمي:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	إختبار (F)	الدلالة
بين المجموعات	38.60	05	13.670	1.48	دالة
داخل المجموعات	10.503	20	30.48		
المجموع	13.007	25			

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007



نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة (ف) قد بلغت 1.48 وهي دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ وبالتالي تحقق الفرضية القابلة بوجود فروق في مستوى علاقة المشاركة السكانية وتنمية السياحة المستدامة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

● إختبار الفروق الفردية للمبحوثين بمتغير المهنة:

الدالة	إختبار (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	2.00	12.677	05	18.068	بين المجموعات
		33.50	20	11.357	داخل المجموعات
			25	10.388	المجموع

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

قيمة (ف) بلغت 2.00 وهي دالة وتحقق الفرضية

● إختبار الفروق الفردية للمبحوثين تبعا لمتغير مدة الإقامة في الحي:

الدالة	إختبار (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	1.43	12.533	05	13.631	بين المجموعات
		20.46	20	12.400	داخل المجموعات
			25	13.003	المجموع

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة (ف) بلغت 1.43 وهي دالة وتحقق الفرضية وفق متغير مدة الإقامة في الحي.

● إختبار الفروق الفردية للمبحوثين تبعا لمتغير الأصل الجغرافي:

الدالة	إختبار (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
دالة	1.40	10.004	05	16.511	بين المجموعات
		18.64	20	10.202	داخل المجموعات
			25	13.005	المجموع

المصدر: الباحثة وباعتماد على مخرجات spss20 و Exel2007

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة (ف) بلغت 1.40 وهي دالة وتحقق الفرضية وفق متغير الأصل الجغرافي.

- **النتائج والإستخلاصات العامة:** لقد توصلت الدراسة الميدانية إلى حملة من النتائج أهمها:
 - أغلبية المبحوثين ذو مستوى تعليمي ثانوي يشتغلون موظفون حكوميون أصولهم الجغرافية تعود إلى حي القصبه وقيمون فيها منذ 15 سنة فأكثر.
 - فيما يتعلق بمحاولة الإجابة عن علاقة الشعور بالمواطنة والاحساس بالإنتماء وذلك بقياس مختلف المؤشرات الدالة على ذلك والتي جاءت في مجملها بتقدير متوسط على مستوى متوسطها الحسابي والذي بلغ 3.30 وبإنحراف معياري 1.20 والتي من خلالها عبر المبحوثين عن تقدير احتياجاتهم في الحي ومناقشتهم مع الآخرين من السكان وتقديم السلطات الاستشارة وأخذها بمقترحات السكان
 - والاحساس بالمسؤولية إتجاه المرافق العمومية وتنشيط السلطات نشاطات احتفالية واستجابة السكان لها وكذا الحس الجموعي وتقبل الزوار والسياح والاتجاه نحو المهن التقليدية والتكوين فيها وكذا التكوين في الارشاد السياحي وكذا الرضا عن الحي والرغبة في البقاء فيه والرضاء أيضا على الأداء الجموعي.
 - فيما يتعلق بملة الاجابة عن علاقة الوعي البيئي لدى السكان بتحقيق تنمية للسياحة المستدامة وذلك بقياس مختلف المؤشرات الدالة على ذلك والتي جاءت في مجملها بتقدير متوسط على مستوى متوسطها الحسابي والذي بلغ 3.32 وبإنحراف معياري بلغ 1.17 والتي من خلالها عبر المبحوثين عن اطلاعهم الأوضاع البيئية في العالم وحث الأبناء على رؤية البرامج المتعلقة بالبيئة وبالمدن التراثية والسياحية وكذا تشجيعهم على المشاركة في نشاطات بيئية مع أفراد الحي وكذا إبداء تصرفات عند رؤية الجيران يرمون النفايات في غير مكانها أو وقتها سواءا بالنصح... وكذا نشاط جموعي بين في الشؤون البيئية في الحي ومدى توفر توعية وتحسيس بيئي ولمختلف الشرائح والفئات وبمختلف لوسائل وكذا اشراك السكان فيما يخص إنشاء مشاريع ومصانع وورشات في الحي والمشاركة مع الآخرين في مشاريع تخص حماية المحيط في الحي، والإلتزام بوقت رمي النفايات وكذا مدى الصيانة الدورية للمسكن وتدخل الحياة في ذلك، مدى الغنخراط في الجمعيات والمبادرة إلى مشاريع تهدف إلى التحسين البيئي للحي وتبادل الافكار والمقترحات بشأن نظافة المحيط ومدى فرض السلطات عقوبات على المخالفات البيئية والعكس جوائز تشجيعية.
 - أما اختيار الفرضيات بإستخدام الإنحدار البسيط فلقد أسفر على أن الفرضية الأولى تحققت وأن نسبة تأثير متغيري الدراسة بلغ 45% وأن إتجاه العلاقة بينهما طرديا موجبا، أما الفرضية الثانية فهي أيضا تحققت ودرجة تأثير متغيري الدراسة بلغ 32% وأن إتجاه العلاقة بينهما طرديا موجبا.



- أما فيما يتعلق بقياس الفروق الفردية بين المبحوثين فتبين أن هناك توجد فروق وذات دلالات إحصائية وعند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ بين متغيرات الدراسة والتي تعزى لمتغير المستوى التعليمي ولصالح المستوى الثانوي ولمتغير المهنة ولصالح الموظفين ولمتغير مدة الإقامة في الحي ولصالح 15 سنة فأكثر ولمتغير الأصل الجغرافي ولصالح أبناء القصة الأصليين.

● الإقتراحات والتوصيات:

- إعطاء الجمعيات دعما ماليا ومعنويا للعمل على تكثيف المشاركة السكانية وتنمية السياحة في إطار الإستدامة خاصة في المدن التاريخية.
- ضرورة تكوين جماعات تهتم بتنمية السياحة المستدامة في المواقع التراثية.
- عقد ندوات ومؤتمرات حول المشاركة السكانية وتنمية السياحة المستدامة خاصة في المواقع التاريخية.
- إهتمام المؤسسات المعنية بالتنمية الإجتماعية.
- وضع سياسة إجتماعية واضحة المعالم لتعميق المشاركة السكانية.
- ضرورة الإشراف الفعلي للسكان في اتخاذ قرارات تخص السكان في تسير مجال عيشهم وكسب الثقة مع المنتخبين والإبتعاد عن التهميش والإقصاء الإجتماعي.
- أخذ الأحوال الإجتماعية لسكان المناطق التراثية على محمل الجد ومحاولة تحقيق العدالة الإجتماعية والمجالية لتحسين إطار العيش.
- إقرار سياسات للتكوين المهني تشجع على الحرف التقليدية والإرشاد السياحي وتقديم الدعم المادي لذلك.
- تكثيف الحملات التحسيسية والتوعية عبر كافة أساليب الإتصال الجماهيري السمعي، البصري، المرئي،...
- تشجيع حركة السياحة والإستثمار فيها في المواقع التاريخية.

المراجع

- عبد القادر بريم: دور المشاركة السكانية في حماية البيئة الحضرية من التلوث، أطروحة دكتوراه، 2010/2009، جامعة الجزائر، ص ص 200-201.
- بن غروز عائشة وآخرون: مشاركة السكان رهان إجتماعي من أجل التسيير المستدام للنفايات المنزلية، مقال مجلة علوم إنسانية وإجتماعية، جامعة قسنطينة، ص 17.
- إبراهيم عبد الرحمان رجب وآخرون: قراءات في تنظيم المجتمع، القاهرة، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، 1982، ص 162.
- محمد عاطف غيث: قاموس علم الإجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص 318.



أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات للعلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط1، 1997، ص 81.

ريمون كفي وأخرون: دليل الباحث في العلوم الإجتماعية، تعريب يوسف الحياحي، شركة الأنصاري للنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، ط1، 1994، ص 93.

محمد بلقاسم حسن بلهوم: سياسة تخطيط التنمية وإعادة مسارها في الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999، ص 20.

أحمد حسن اللقاني وأخرون: البيئة السياحية بين الحاضر والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999، ص 45.
بن عزوز عائشة وأخرون: مرجع سابق، ص 19.

منال عرسان سعيد قرارية: آليات تفعيل الوعي والمشاركة الشعبية في التخطيط العمراني في الضفة الغربية، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص 147.